فيه لطالبيه المرام وقررناه بحمد الله تعالى على وجه بديع لم يسبق اليه
فاعرض ينبغي اجدك ان كنت من اهل التحصيل عليه

باب تقسيم المصرحة عند السكاكي الى تحقيقية وتخييلية ومحتملة لهما

قسّم السكاكي المصرحة الى تحقيقية على القطع وتخييلية على القطع
ومحتملة لهما وفسّر الاولى بانها ما كان المستعار له فيها محققا حسّا
او عقلا والمراد بالمحقق ما يشمل المظنون كما ذكره تيس والثانية
بانها ما كان المستعار له فيها غير محقق لا حسّا ولا عقلا والثالثة بما
احتمل المستعار له فيها ان يكون محققا وان يكون غير محقق فالتحقيقية
كما في قولك رايت اسدا فان المستعار له الذي هو الرجل الشجاع محققا
حسّا وكما في قوله تعالى في تعليم عباده الدعاء اهدنا الصراط المستقيم فان
المستعار له الذي هو الدين الحق الذي هو عبارة عن الاحكام الشرعية
محقق عقلا قال السكاكي ومن امثلة التخييلية على القطع الاستعارة
التمثيلية والتخييلية كما في قولك اظفار المنية نشبت بفلان استعير
الاظفار لصورة وهمية متخيلة شبيهة بالاظفار مقدر ثبوتها
للمنية لانها لما شبهت المنية بالسبع في اغتيال اخذ الوهم في تصورها
بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع لها صورة كصورة الاظفار
وسماها اظفارا فالمستعار له هو الذي هو هذه الصورة المرتوهم
متخيل لا تحقق له لا حسّا ولا عقلا ومحتمل لهما كما في قول زهير

صحي القلب من سلمى واقصر باطله ٭ وعرى افراس الصبا ورواحله ٭

اراد ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي واعرض
عن معاودته فشبه في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كالحج
والتجارة قضى منها الوطر فاخذت الاهبة ووجه الشبه الاشتغال بالتمام
وركوب المسالك الصعبة فهذه استعارة بالكناية واثبت
للصبا بعضا يخص تلك الجهة اعني الافراس والرواحل فالافراس
والرواحل يحتمل ان تكون استعارة تخييلية ان جعلت مستعارة
لاوهمي شبيه بالافراس والرواحل الحقيقية مقدر ثبوته للصبا
ويحتمل ان تكون استعارة تحقيقية ان جعلت مستعارة لامر محقق

حسّا

حسا اعني التي تكون اسبابا لاتباع الغي كالمال والمنال والاعوان
او عقلا اعني دواعي النفس وشهواتها والقوى الحاصلة لها
في استيفا اللذات وهذا التقسيم خاص بالسكاكي واما من عداه
من القوم فلا يقولون بالتخييلية بهذا المعنى اصلا فلا يقولون
باستعارة الاظفار مثلا للامر الوهمي بل يقولون ان الاظفار
مستعملة في معناها الحقيقي وانما التجوز في الاثبات اي اثبات الاظفار
للمنية نعم يوافقونه فيسمون مثل هذا الاثبات من كل
ما جعل قرينة للمكنية استعارة تخييلية واطلاق الاستعارة عليه
على مذهبهم من قبيل الاشتراك اللفظي كاطلاقها على المكنية في
مذهب الخطيب واطلاقها على المعنى المصدري اعني استعمال اسم المشبه
به في المشبه واما على مذهب السكاكي فمن قبيل الاشتراك المعنوي
وتمام الكلام على ذلك تقدم في مبحث قرينة المكنية قال صاحب
التلخيص وغيره وفيما ذهب اليه السكاكي في تفسير التخييلية نفسق
قال السعد لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا
تدعو اليها حاجة اه ولما فيه من مخالفة القوم لغير ضرورة وقوله
ولا تدعو اليها حاجة اي شديدة لانها ليست الا طلب اجراء لفظ
الاستعارة على معناها المتعارف ثم اعترض عليه صاحب التلخيص
اعتراضا اخر حاصله ان ما ذكره في التخييلية يلزمه مثله
في الترشيح لان في كل منهما اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فاعتبار
في التخييلية دون الترشيح تحكم قال في المطول وجوابه ان الامر الذي
هو من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية بالمشبه كان المنية حملناه
على المجاز وجعلناه عبارة عن امر متوهم يمكنه اثباته للمشبه وفي
الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان جعل المشبه
به هو هذا المعنى مع لوازمه فاذا قلت رايت اسدا يفترس اقرانه
ورايت بحرا تلاطم امواجه فالمشبه به هو الاسد الموصوف
بالافتراس الحقيقي والبحر الموصوف بالتلاطم الحقيقي كلاهما ظاهر
المنية فانها مجاز عن الصورة الوهمية ليصح اضافتها الى المنية فان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)